

## المحميات الطبيعية Natural Reserves

### التنوع الحيوي وانقراض الأنواع

تتكون النظم البيئية الفطرية من مجتمعات حية متكاملة ذاتية التنظيم في اتزان مع العوامل الطبيعية والكيميائية للوسط المحيط، وبناء على ذلك فإن أي تغيير في جماعات الأنواع يؤثر على تباين النظام البيئي ككل. وخلال عملية الانتخاب الطبيعي تتأقلم الأنواع مع الظروف الموجودة بطرق متعددة .

إن أغلبية سطح الأرض يقع تحت سيطرة وإدارة الإنسان، والإنسان هو دائما في حاجة إلى المسكن والمأكل والمشرب والملبس والعلاج وهي أمور ضرورية ولا بد من تحقيقها وتلبيتها، ولكن ليس على حساب البيئة والتنوع الحيوي. إن مبدأ حماية التنوع الحيوي يجب أن يقوم على أساس خلق توازن بين احتياجات ومتطلبات المجتمعات والأفراد وبين التوازن البيئي والتنوع الحيوي دون الإخلال بأي من هذه بالعناصر. إن موضوع حماية التنوع الحيوي والاهتمام به ليس بالحديث، ففي نهاية القرن التاسع عشر بدأت فكرة إنشاء المحميات الطبيعية والمنتزهات الوطنية في أمريكا وتبعتها عدد من دول العالم في محاولة منها للمحافظة على البيئة الطبيعية والتنوع الحيوي كونها ترتبط بشكل مصيري ببقاء الحياة البشرية على سطح الأرض. منذ بدأ مثل هذه الحملات كان هناك خلاف ولا يزال قائما حول الهدف الرئيسي منها :

- فهل هو لإدارة واستغلال المصادر الطبيعية بطريقة علمية سليمة بدلا من الاستغلال العشوائي ؟

- أم لحماية التنوع الحيوي والحياة البرية من مختلف النشاطات البشرية ؟

أن هذين الهدفين وإن تعارضا أحيانا، فإنها مازالا يعتبران نقطة الانطلاق نحو حماية البيئة والتنوع الحيوي إن معظم الجهود التي بذلتها الدول النامية "موطن أغلبية التنوع الحيوي في العالم" للحفاظ على البيئة الطبيعية والتنوع الحيوي أثبتت عدم فاعليتها عدا عن كونها مكلفة اقتصاديا. والعقبة الرئيسية أمام تحقيقها هو النمو السكاني المتزايد فيها واعتماد أغلبية السكان على الأرض والمصادر الطبيعية لتأمين حياتهم.

بالرغم من ازدياد المناطق المحمية وازدياد الوعي العام بضرورة حماية مكونات التنوع الحيوي من كائنات نباتية وحيوانية من خلال إقامة المحميات الطبيعية، إلا أن مكونات التنوع الحيوي تزداد تعرضاً لمجموعة أخطار تؤدي بها إلى التدهور وبالتالي حدوث الخلل في النظام البيئي من خلال تدهور حلقة أو أكثر من حلقات السلسلة الغذائية المتوازنة، وهذا ما يزيد من ضرورة الحماية وفق خطين:

**الحماية في الموقع In-situ** : وتؤدي إلى حماية العلاقات المتوازنة المتبادلة بين مختلف الأنواع الحيوانية والنباتية وبالتالي الحفاظ على النظام البيئي.

**الحماية خارج الموقع Ex-situ** : وتؤدي إلى حماية الأنواع المهددة بالانقراض خارج موائلها الطبيعية (حداثق حيوان، حداثق نبات، بنوك وراثية).

ان الهدف الرئيس لاي برنامج حماية هو المحافظة على اكبر قدر ممكن من التنوع الحيوي على الارض مع التأكيد على الانواع الحرجة المهددة من قبل فعاليات الانسان، وليس من السهولة انجاز مثل هذا الهدف بسبب عدم وجود تعريف واضح لأي عنصر حي هو الاكثر اهمية من غيره ، اذ تختلف باختلاف المنطقة فضلا عن النقص الكبير بالمعلومات في توزيع الانواع.

### \* المحمية الطبيعية ( Protected Area ، Natural Reserve ):

وهي مساحة أرضية أو مائية تتميز بالغنى الواضح بالتراث الطبيعي (التنوع النباتي والحيواني والأحياء الدقيقة) تتعايش فيما بينها وفق نظام أو نظم بيئية معينة وقد يكون بعضها معرضاً للتدهور، تخصص هذه المنطقة لحماية الأحياء التي تقطنها بحيث تكون هذه الحماية هي المنظم للعلاقة بين النشاطات البشرية والمواقع الحيوية وخاصة السكان القاطنين في المحمية أو حولها ، والذين سبق لهم الاستفادة من مواردها الطبيعية المتعددة.

وتختلف المحميات الطبيعية في انواعها والغرض الذي انشأت من اجله وهي المعزل الطبيعي، المحيط الحيوي، الاثر القومي، الموارد الطبيعية، الحدائق الوطنية، الموارد متعددة الاغراض، المناظر الطبيعية والحياة التقليدية.

\* الأنواع المهددة **Endangered Species**: وهي جميع الأنواع النباتية أو الحيوانية التي كانت وافر العدد في الماضي وتناقصت أعدادها نتيجة للنشاطات البشرية من زراعة وقطع ورعي وتخريب للمواطن الطبيعية.

### اهداف المحميات الطبيعية:

يهدف إعلان وتأسيس وإدارة المحميات عموماً إلى:

1. الحفاظ على العمليات البيئية التي ترتبط باستمرار الحياة وبقاء الإنسان، وذلك من خلال حماية الأنواع النباتية والحيوانية الموجودة وخاصة المهدد منها بالانقراض والذي يشكل أضعف الحلقات في السلسلة الغذائية من حيث الواقع وبنفس الوقت أقواها من خلال أهميته وضرورة الحفاظ عليه.
2. البحث العلمي في مجال الأحياء والنظم البيئية.

3. صون وحفظ المصادر الوراثية النباتية والحيوانية الوطنية.
4. الاستخدام المستدام للموارد الحيوية والنظم البيئية الطبيعية.
5. الاستثمار السياحي البيئي للمحمية بالشكل الذي لا يؤثر سلباً على مكوناتها الحيوية.
6. زيادة الوعي الجماهيري بأهمية الأحياء.
7. الحفاظ على التراث الوطني في استثمار الموارد الطبيعية المتجددة والتراث الطبيعي وصيانتها.

#### جدول : المساحة الكلية للمناطق المحمية حسب UNEP-WCMC 2001b

السنة	عدد المواقع	المساحة مليون ( كم <sup>2</sup> )
1970	3392	2,78
1975	4575	5,09
1980	6098	7,33
1985	7840	8,20
1990	9767	10,08
1995	11246	11,93
2000	11496	12,18

#### أنواع المحميات:

حدد الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة IUCN عشرة انواع للمحميات الطبيعية :

#### 1- المحمية الطبيعية العلمية (أبحاث علمية) Strict Nature Reserve:

وهي مساحة أرضية أو مائية أو كليهما تتميز بنظم بيئية أو تضم أحياء متميزة أو متوطنة و تشكيلات جيولوجية، هدفها المحافظة على النظم البيئية ومكوناتها من مجتمعات وانواع وضمان استمرار العمليات البيئية دون تدخل من خارج هذه الانظمة وتكون هذه المحميات مغلقة بعيداً عن كل النشاطات والمؤثرات الإنسانية.

## ▪ 2- محمية المشاهد الطبيعية **Protected Landscape**:

وهي تضم مشاهد طبيعية ذات اهمية ثقافية او فنية خاصة مثل نماذج الاراضي او المياه وما تحويه من احياء وتراكيب جيولوجية والهدف الاساسي لهذه المحمية ترفيهية وسياحية ويمكن ايضا ان تستخدم في الدراسات البيئية والاغراض العلمية والتعليمية.

## ▪ 3- محمية الإنسان والمحيط الحيوي **Biosphere Reserve**:

وهي مساحات كبيرة من النظم البيئية الطبيعية، تحمي من أجل الإرتقاء بالعلاقة المتوازنة بين الإنسان والطبيعة وهي تجمع بين المحمية العلمية ومحمية المعزل الطبيعي، ولها اهمية في البحوث والدراسات البيئية (الرصد البيئي طويل الامد).

## ▪ 4- الحديقة الوطنية الطبيعية **National Park**:

وهي مساحات واسعة من الأرض أو الماء أو كليهما تحوي نماذج متنوعة من المواطن الطبيعية والمجتمعات النباتية والحيوانية وتكوينات جيولوجية متباينة، وهي تخدم اغراض علمية وتعليمية وسياحية وترفيهية.

## ▪ 5- المحمي البحرية -الشاطئية **Marine-Coastal Reserve**:

وهي جزء من البيئة الشاطئية أوالبحرية الوطنية أو كليهما معاً تخضع لقوانين وأنظمة وطنية تؤمن حماية النظم البيئية البحرية والشاطئية ومكوناتها بما في ذلك الملامح التاريخية والتراثية

## ▪ 6- محمية الموارد الطبيعية **Resources Reserve**:

وهي منطقة تحتوي موارد طبيعية غير مستغلة او مكتشفة حديثا ويمكن استغلالها اقتصاديا وتحمي بصورة مؤقتة حتى يتم استكمال الدراسات الخاصة بالاستغلال الامثل لتلك الموارد.

## ▪ 7- محمية التراث الطبيعي العالمي **World Natural Heritage Sites**:

وهي محمية تحتوي على الأشكال الطبيعية التي تعتبر ذات أهمية عالمية وليس فقط اهمية اقليمية او قومية كتراث دولي طبيعي او ثقافي.

▪ 8- محمية المعزل الطبيعي **:Managed Nature Reserve**

مساحة محدودة من الأرض أو المياه أو كليهما معاً تحتوي على نظام بيئي أو أنواع حية فريدة لا توجد في أماكن أخرى على المستويين الوطني والدولي.

▪ 9- محمية الحياة التقليدية **:Anthropological Reserve**

وهي محمية يستخدم السكان المحليون مواردها بطرق تقليدية ودون خطر كبير من تدهور تلك الموارد ولها أهمية ثقافية وعلمية وسياحية وجمالية في ان واحد.

▪ 10- محمية الموارد متعددة الاغراض **:Multiple-Use Management Reserve**

تهدف الى حماية الثروات الطبيعية المتواجدة مع ثروات اخرى جوهرية يستخدمها الانسان كثروة قومية اساسية لاغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية مثل التحكم في الموارد المائية والحياة البرية والمراعي الطبيعية.

**الشروط التنفيذية للمحميات الطبيعية**

الممنوعات العامة للمحميات البرية:

1. كافة النشاطات البشرية كالصيد بأنواعه وبكافة الوسائل مهما كانت اوالرعي.
2. إقامة أي منشآت مهما كانت غايتها باستثناء ما يخدم الإدارة السليمة للمحمية وبما يتناسب مع بيئة المحمية.
3. جمع النباتات او اسر الحيوانات.
4. التعدييات على الغطاء النباتي مهما كان حجمها.
5. النشاطات المزعجة للسلوك الطبيعي للحيوانات.
6. بناء المنشآت الإسمنتية والإسفلتية بكل أنواعها بإستثناء مبنى إدارة المحميات الطبيعية وخدماتها.

الممنوعات العامة للمحميات البحرية:

- 1- الصيد البحري الجارف.
- 2- إفراغ النفايات بأنواعها.
- 3- حركة النقل البحري.

4- الصيد التجاري.

5- تشييد الأبنية بأنواعها.

6- التنقيب الجيولوجي بأنواعه.

المسموحات العامة في المحميات الطبيعية بنوعيهـا (برية، بحرية):

1. زيارة المحمية بغاية إجراء البحوث العلمية بعد اخذ الموافقات اللازمة من الجهات التي تدير المحمية.

2. السياحة البيئية المنظمة ( الغطس ،قوارب نزهة خفيفة ،.... )